المناهج الجامعية ودورها في تفعيل القيم الأخلاقية لدى طلابها
(التأصيل قبل التأهيل)

University curricula and their role in activating moral values among their students (rooting before qualification)

د. فضيلة محمد صوفية *

أستاذ التعليم العالي/ علم النفس التربوي والصحة النفسية / الجامعة الأسمرية الإسلامية/ ليبيا

fadilasufya@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2024/09/13 تاريخ القبول 2024/10/25 تاريخ النشر 2024/12/17

ملخص: رام البحث توجيه عنايته إلى مواضيع الأخلاق، الركيزة الأساسية لسلوك الفرد، والسمة الظاهرة والباطنة له، إضافة إلى السمة السائدة لمجمل سلوكه، وحيث أن الواقع المعاش وما يثقل به من ظواهر سلبية، وثقافات دخيلة، منفتحة على مصرعيها، ومفتقرة إلى الرقابة، مما أدى إلى زحف هذه الظواهر على كامل الحياة، بل واتصفت بالعمومية، فأدى ذلك إلى تيهان الانسان بين الحلال والحرام وبين المفروض والممنوع والمقبول، الأمر الذي أباح بعض السلوكيات المنافية للفطرة، والدين، مما جعل هذه القيم تتزعزع مكانتها في نفوس الناس، وكأنه السوس ينخر في سلوكهم ، وأخص بالذكر هنا ما هدف إليه البحث وهم فئة معينة من الناس(طلاب الجامعة) عصب المجتمع، ذلك من خلال ملاحظة بعضاً من السلوكيات السلبية التي أصبحت شبه عامة ، فتحولت هذه الملاحظة إلى اشكالية، ودخلت الاشكالية للبحث، والتجريب، فتكون البحث من الجانب النظري المحلل للأدبيات، واعتمد على التجريب في الجانب تطبيقي، فتم اختيار مجتمع البحث من طلبة الجامعة، تخصصات مختلفة، وسحبت منه عينة بمقدار(30) مفردة، قسمت مجموعتين (ضابطة، تجريبية) وأعدت الباحثة مقياس من (3) أبعاد، بعدد (45) عبارة، طبق (قبلي، بعدي) واصطنعت برنامجاً تجريبياً، تكون من (18) درساً اختصت بالموضوع تراوح زمن الدرس ما بين ساعة وساعة وأكثر، القيت بوعاء زمني (52) يوماً ، وعولجت بيانات المقياس بعد ترميزه بالمعامل الإحصائي (spss)، وأظهر الفروق الدالة بين المجموعة

* المؤلف المراسل

التجريبية التي تعرضت للعامل التجريبي وبين الضابطة الثابتة، لصالح التجريبية في التطبيق البعدي عند مستوى عين المشاهدة (0.05)، وبهذا يكون البحث قد تحقق من فرضياته، والإجابة على تساؤل الإشكالية، مما أثبت فاعلية البرنامج وإمكانية تحقيق هدف البحث في أن للمناهج الجامعية لها دور وأثر في تأصيل القيم الأخلاقية، و من ثم تأهيلها لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية : المناهج، الجامعة، القيم الأخلاقية ، الطلاب، التأصيل، التأهيل

Abstract: The research aimed to direct its attention to the topics of ethics, the basic pillar of the individual's behavior, and its apparent and hidden characteristic, in addition to the prevailing characteristic of his overall behavior, and since the lived reality and what it burdens with negative phenomena and alien cultures, is wide open, and lacks supervision, which led to the encroachment of these phenomena on all of life, and even characterized by generality, which led to the person's confusion between the permissible and the forbidden and between the obligatory, the prohibited and the acceptable, which permitted some behaviors that contradict nature and religion, which made these values shake their position in people's souls, as if the termite was eating away at their behavior, and I specifically mention here what the research aimed for, which is a certain group of people (university students) the backbone of society, through observing some of the negative behaviors that have become almost general, so this observation turned into a problem, and the problem entered into research and experimentation, so the research was from the theoretical side analyzing the literature, and relied on experimentation in the applied side, so the research community was chosen from University students, different specializations, and a sample of (30) individuals was drawn from it, divided into two groups (control, experimental) and the researcher prepared a scale of (3) dimensions, with (45) phrases, applied (before, after) and created an experimental program, consisting of (18) lessons specialized in the subject, the lesson time ranged between one hour and one hour and more, thrown into a time container of (52) days, and the scale data were processed after coding it with the statistical coefficient (spss), and showed significant differences between the experimental group that was exposed to the experimental factor and the fixed control, in favor of the experimental group in the post-application at the level of the observation sample (0.05), and

thus the research has verified its hypotheses, and answered the question of the problem, which proved the effectiveness of the program and the possibility of achieving the goal of the research in that university curricula have a role and an impact in rooting moral values, and then qualifying them among university students.

Keywords: curricula, university, moral values, students, rooting, qualification

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وخلّقه بفضائل الأخلاق وشرّفه على سائر خلقه بالعقل والفطرة السليمة، والصلاة والسلام على رسوله الكريم ﷺ وآله وصحبه أجمعين، يحاول البحث إلقاء نظرة فاحصة حول بعضاً من القيم الأخلاقية التي تخدم الطالب الجامعي ويتمكن المنهج الجامعي من احتوائها لتأصيلها نظرياً وتطبيقياً، ومن تم يستلمها برنامج التأهيل ليكمل المهمة في توطينها بأنفسهم وتوظيفها في سلوكهم ، وبما أن القيم الأخلاقية لها ثقلها في المجتمع، والأسرة، وفي مواضيع الآداب والتربية، وثقلها الأكبر وأهميتها تكمن في السمة السائدة للسلوك (الظاهري والباطني) لطالب الجامعة، ذلك لأن الأخلاق تمثل ركناً جوهرياً من أركان الدين الثلاث، التي لا تقبل التغيير، ولا تتأثر بالنسخ ولا بالتبديل ولا التعديل فهى ـ العقائد، العبادات، الفضائل ـ فالفضائل هي جوهر الدين بالفطرة الإلهية، وذو طابع إنساني، تتمثل في نمط السلوك، وأسلوب التعامل، والسجية التي يستقر عليها الطبع، ويرى الفرد نفسه فيها، ضمن السمات السائدة، وفي ظل العوامل الظرفية، للتوصف بمكارم الأخلاق، التي أسسها ﷺ وأرسى قواعدها " إنما بعثت لإتمم مكارم الأخلاق" (البخاري:273) ، فالأخلاق عقيدة وشريعة، ولا يخرق المسلم إحداها إلا أحدث خرقا في إيمانه، فهي ليست ثوباً يرتديه، ثم ينزعه، بل هي أصول، وثوابت، لا يعتريها التغيير، وهي علامة الإيمان الفطري، المترجم إلى سلوك عملي، وسمة الانسان السائدة ، عليه سيجتهد البحث في مقاربة موضوع بعضاُ من القيم التي يستهدفها، ويعتزم النظر فيها ضمن المنهج الجامعي، على اعتبارها عنصراً فاعلا في امتلاك المتعلم الجامعي مرجعية تأصيلية، لتكوين شخصية سليمة، متوازنة، تخدم المهارات الوظيفية المستقبلية، ولهذا سنعتمد إجرائياً بالكشف على أهم القيم التي يفتقدها الطالب الجامعي، والذي أصبح أرضاً خصبة لبعض السلوكيات المنافية للأخلاق الحسنة، ربما دون وعي منه، ولانتشارها وعمومها على السلوك، حسب ما لاحظته الباحثة عند بعض الطلبة، فأصبحت مألوفة وكأنها سلوكاً مقبولاً، تفرضه الظروف، والواقع، فيتقبلها، وتسري في سلوكه، وطباعه، دون شعور، بل وتنتقل منه إلى غيره، ومن ثم أبنائه،

وهنا تصبح معضلة خطيرة، تمس الفطرة، والسجية السليمة، من هذه الدواعي التي ترهق النفس، والتفكير، أصبحت من الضرورات الأولية، أن نولي هذه المواضيع اهتماماً بالغاً، لمعالجة هذه الآفات التي تعم كعموم السيل المائي، فلا توقف إلى أن تعم على الكل، وهنا يصبح الأمر أكثر خطورة، لهذا دعت الحاجة إلى النظر في هذه الواقعة، وقد خاضت دراسات في هذا الشأن كدراسة الأبيض وزكي(2023م) بعنوان دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الشباب وعلاقته بالأمن الفكري لديهم، وكذلك دراسة الحازمي (2017م) دور الجامعة التربوي في تأسيس القيم الأخلاقية في المجتمع الطلابي، ودراسة زايد والمسعودي (2014م) بعنوان القيم الأخلاقية السائدة لدى طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز، وغيرها من الدرسات التي اهتمت بهذه الجوانب في الانسان ذلك لأن القيم والاخلاق للإنسان كربان السفينة في توجهها وتسييرها الوجهة السليمة السوية، غير أنها عرضة لآفات الرياح العاتية، فقد تحيدها عن جادة الصواب، وذلك كمثل الآفات السلبية المعاصرة، التي تجتاح السلوك، فتارة تقذفه يساراً، وتارة يبقي بين الشك واليقين، وبين الالتزام والتفريط، لهذه المبررات وغيرها مما يؤرق البحث، بأن الانسان في حاجة إلى الوعي بنفسه، وقيمه، وبما يعيشه في الواقع من ظواهر تتذبذب بين الحقيقة والزيف، وأخص بالذكر ذلك الفئة الفاعلة في المجتمع، والحياة (الطالب الجامعي)، لهذا تبلورت إشكالية البحث وانتظمت هيكليته في مقدمة وخمسة مطالب، تفصيلها يكون في البيان الآتي: المطلب الأول اختص بخطوات تأسيس البحث، والتعريف بالمصطلحات الواردة في العنوان، وأوكلت للمطلب الثاني تحليل وشرح أدبيات البحث، وأما المطلب الثالث أسندت له مهمة الحفر في الخلفية التاريخية لمتغيرات البحث، وتكفل المطلب الرابع بتعهد التطبيق الميداني للتجريب، التي سيقت نتائجه إلى المطلب الخامس، بالإضافة إلى الخلاصة والتوصيات والمقترحات، ثم ذيل البحث بالمصادر والمراجع ، فالملاحق، واعتمد البحث في ذلك على المنهج الاستقرائي التحليلي لأدبيات البحث، والمنهج التجريبي لإجراءاته الميدانية، وقد يستجد ما يعيننا على البحث والنتائج، وفي ضوء ما تقدم يتسنى للبحث الدخول لعرض اشكاليته في الآتي:

المطلب الأول: أساسيات البحث ومفاهيمه المصطلحية

الفرع الأول :اشكالية البحث

تفترض الحاجة العصرية إلى مواكبة التطور مع التمسك بالأصول والثوابت التي لا حياد عنها والتي تعتبر الصورة الظاهرة والباطنة لأي فرد يعيش على هذه البسيطة لليقين بأنها سجية فطرية متأصلة

في كيان الانسان، غير أنه قد يكون مغفول عنها بحكم التطور أو قد تتأثر بظواهر وثقافات تحيدها عن جادة الصواب فينتج الاضمحلال للقيم المستهدفة والغفلة أصولها والأخذ بانتهاجها لهذه المبررات انتظمت الإشكالية في العبارة الاستفهامية الأتية:

هل للمناهج الجامعية دور وأثر في تفعيل القيم الأخلاقية لدى طلابها ـ التأصيل قبل التأهيل ـ ؟

ولتحليل هذا الاستفهام المبهم سنسوق بعضاً من العبارات التساؤلية التي ترفد هذا الابهام لتبيينه وكشف غموضه ليزداد وضوحاً ويتبين دوره وأثره من عدمه بعبارات تمت صياغتها في الآتي:

- هل يمكننا تضمين بعضا من القيم الأخلاقية (المستهدفة) لمناهج الجامعة ؟
- هل يؤثر التأصيل الأخلاقي في غرس قيمة الموضوعية لدى طلاب الجامعة؟
- ما دور التأصيل الأخلاقي في اكساب طلاب الجامعة قيمة التعاون العلمي ؟
- هل يوجد أثر للتأصيل الأخلاقي في تفعيل قيمة الأمانة العلمية لدى طلابها؟
- هل للتأصيل الأخلاقي لمناهج الجامعة أثر في تأهيل الطلاب أخلاقياً؟

فرضيات البحث:

هي تخمينات تمت صياغتها من خيال الباحثة ولا حيلة لها الآن، بل تصطف رهن الدراسة لتحليلها ومعالجتها لحين التثبت والتحقق منها، وعلّة وجودها كونها الداعمة للتساؤلات ولها دورها الفاعل في التيقن من النتائج بموضوعية، إضافة إلى أنها تزيد من تدقيق النتائج الاحصائية (الكمية) للوصول إلى إجابة التساؤل الرئيس، والذي يعقد عليه البحث آماله في تحقيق الهدف الذي أنشئ من أجله، حيث تم صياغة الفرضيات بالنمط الآتي:

- لا توجد فروق دالة معنوية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي لأبعاد المقياس.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس بعد سلوك الأنانية مقابل قيمة الموضوعية لصالح التجريبية في التطبيق البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على بعد سلوك البخل مقابل قيمة التعاون العلمي لصالح التجريبية في التطبيق البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على بعد سلوك الغش مقابل قيمة الأمانة العلمية لصالح التجريبية في التطبيق البعدي.
- يوجد دور فاعل وأثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد المقياس ككل لصالح التجريبية للتطبيق البعدي عند المستوى الدلالي الوسطي (0.05) والذي تم اعتماده لجميع فرضيات الدراسة.

أهداف البحث:

إن من الأهداف السامية للبحث هو غرس القيم الأخلاقية لدى الطلاب، خاصة في المرحلة الجامعية، مرحلة الرشد التام، التي يعتمد عليها المجتمع في البناء التربوي السوي للفرد، تأهيلاً فاعلاً، لبناء جيل مستقبلي، ينشأ تحت مظلة الكتاب والسنة، وما جاء به من تربويات أخلاقية، أمر باتباعها وتفعيلها في أنفسنا، وأوساطنا العلمية، والاجتماعية، لقوله تعالى:(**وإنك لعلى خلق عظيم**)(القلم:4)، وذلك من خلال تأصيل هذا الهدف، في المناهج الجامعية، لدي مؤسسات التعليم العالي، لتبيين الدور الفاعل والأثر البين، ويمكن عرض الأهداف في هذه النقاط:

يهدف البحث إلى التعرف على دور المناهج الجامعية في ترسيخ القيم الأخلاقية.

يسعى للكشف عن مدى فاعلية تضمين الجوانب الاسلامية لمناهج الجامعات التي تفتقر لذلك بالاستناد إلى الفروق الواردة من النتائج التجريبية للدراسة.

- الإسهام في تطوير المناهج بحيث يؤصل المنهج الإسلامي الأخلاقي في جميع التخصصات الإنسانية والتطبيقية والطبية وفي جميع دور العلم.

تأهيل جيل واعي بدينه وآدابه وأخلاقه من خلال تأصيل الأخلاق التربوية في دراسته.

الاعتماد على الثوابت العلمية التربوية لإضافة ثروة معرفية جديدة تثري المكتبات الليبية، وخارجياً.

الهدف الإجرائي

يسعى البحث إلى تبيين الفروق الدالة بين مجموعتي البحث (الضابطة ، التجريبية) بعد تعرض التجريبية للعامل التجريبي عند المستوى المعتمد فيها(0.05)، ومن ثم تعميم النتائج على محددات البحث ، مجتمعه والمماثل له.

الخروج بنتائج كمية نسبية و توصيات وظيفية من شأنها أن تشجع على الاهتمام أكثر في الانطلاق من الثوابت الأخلاقية للتأصيل قبل التأهيل.

أهمية البحث:

من المعلوم أن الأخلاق والآداب والمعاملة بالحسنى تحتل النصيب الأكبر في شخصية الفرد، إن لم تكن تهيمن على كامل شخصيته، لا سيما الطالب الجامعي، عصب المجتمع، والوطن، حيث انطلق البحث في أهميته من أهمية التأصيل، قبل التأهيل، والبناء الأوليّ لإعداد مؤصل، ليتكفل بتأهيل فاعل في شخصية المستهدف، وأخص بالذكر التأصيل الأخلاقي، لفتح السبيل للتأهيل السلوكي، الذي يسعى البحث الخوض فيه، ويمكن تحديد الأهمية في نقاط :

يهتم البحث بالفئة الأساسية للتكوين السليم بتوجيه عنايته نحو المرحلة الرشدية، طلاب الجامعة، باعتبارهم الفئة الفاعلة في المجتمع، وبها تؤسس القواعد الأصولية للأخلاق التربوية، الذي يسهم في تأهيلهم، لينتقل هذا التأهيل إلى تأهيل ذرياتهم، فنحقق بناءً سوياً لمجتمع أفضل.

من خلال نتائج البحث يسهم في فتح المجال للاقتناع بتضمين المواضيع الأخلاقية لمناهج الجامعات، لإمكانية القدرة على تأهيل طلابها.

يوجه اهتمامه بمخاطبة واضعي مناهج الجامعات، وبرامج النشاطات، والملتقيات الدينية والثقافية والندوات العلمية، بالبحث في هذه المواضيع، وإثارة الجلسات الحوارية، والنقاشات حولها، باحتواء جميع الأنشطة التي تهتم بمجالات التأهيل.

إضافة جديدة للمعرفة بتقديم مقترحات لإمكانية تعميم نتائجه، لتكوين تربوي تعليمي أصولي.

وبالنظر إلى تلك الإجراءات النظرية والتطبيقية تعتمد الباحثة تفعيل عملها ضمن الحدود الآتية:

حدود البحث:

الحدود النظرية: تمثلت في تحليل مواضيع متغيري البحث (المنهج الجامعي والقيم الأخلاقية) وقد تستجد مواضيع مساندة .

الحدود التطبيقية: ضمن إجراءات البحث (منهج البحث، المجتمع، العينة، المقياس، التجربة ـ اعداد برنامج تجريبي ـ إحصائيات).

الحدود البشرية عينة من طلبة الجامعة ، تخصصات مختلفة.

الحدود المكانية : جامعة طرابلس (كليات مختلفة)

- الحدود الزمانية:(2023- 2024م)

محددات البحث:

يتحدد تعميم نتائج البحث المتوصّل إليها على المجتمع الذي انتخبت منه العينة، والمجتمعات المماثلة لها، بدلالات صدق موضوعية، وفاعلية برنامجها التجريبي، وثبات أداتها القياسية.

الفرع الثاني: مفاهيم المصطلحات الواردة بمتغيرات البحث

- **المناهج** : **مفهوم** المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج، والمنهاج تعني : الطريق الواضح (ابن منظور،دت: 711)، **إصطلاحا:** طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة برهانية أو معرفة علمية، أما علم المنهج أو (المنهجية) هوالعلم الذي ينتمي إلى جذور نظرية المعرفة، ويعرف بأنه " علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت , و تفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية تبويبها وفق أحكام مضبوطة" (خلقي،2000م: 17)

- **الجامعة:** هي إحدى دور العلم التي يدرس فيها الطالب العلوم المتقدمة كل حسب تخصصه، و اصطلاح الجامعة لغويا تعني جمع " مأخوذ من كلمة universitas ؛جمع الاتحاد الذي يضم ويجمع أقوى الأسر نفوذاً في مجال السياسة في المدينة من أجل ممارسة السلطة، وقد استخدمت الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، حيث جاء هذا التجمع على غرار الاتحادات الصناعية والحرفية التي كانت تقوم بدور تعليمي مهم في العصور الوسطى" (الغريب، 2005، ص 39).

- **الدور** : هو أنموذجاً منظماً لسلوك ما، في تركيبة تفاعلية بين متغيرين أو فردين ويختص بطبيعة العلاقات الارتباطية بين متغيرات ظاهرة معينة، وهو موقف أو سلوك أو وظيفة ويستفاد منها في الدراسات السيكولوجية التي يعتبر الترجمة أو التصور لسلوكيات أو قرارات أو نتائج "(مصطفى،1972: 302)، وهو ما نستفيد منه **اجرائياً** بأنه الدرجة الاحصائية أو النتيجة التي

نتحصل عليها إثر معرفة وظيفة هذا الدور في تفعيل وتأصيل القيم الاخلاقية المستهدفة لتأهيل سلوك طلابها.

- **تفعيل** : هو تأثير أو تنشيط، أو انفعال تأثر وترك فيه أثراً، وهو ما يقصده البحث في مدى تفعيل أو فاعلية القيم التي احتوتها مناهج الجامعة في عينة الطلاب، أي مدي تأثيرها وآثارها، وهو الأثر الذي سنتحصل عليه من المعاملات الإحصائية للمقياس البعدي، إثر تعرض العينة للبرنامج التجريبي.
- **القيم الأخلاقية:** هي العقيدة والسجايا الفطرية والمكتسبة، وهى تعبير عن المعتقدات الشخصية للفرد، و التي تحدد ما يجب فعله، أو تجنبه، وما هو صحيح، أو خطأ، والموجه سلوكنا تجاه الآخرين.
- **الطلاب**: الطالب هو" أي شخص يطلب العلم، ويُطلق عادة التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، والطالب في المرحلة الثانوية، والعالية، وجمع طالب هو طالبون، وطَلَبة، وطُلّاب، والمؤنث طالبة، وجمع المؤنث طالبات، والمقصود بالمصطلح هو التنظيم الذي يتم تأسيسه في الجامعة، أو الكلية، أمَّا في اللغة الإنجليزية فيُطلق اسم (student) على أي شخص يتعلم في الكلية، أو الجامعة.
- **التأصيل**: ويتضمن ثلاث فقرات: "معنى التأصيل: التأصيل لغة: التأسيس ووضع الأصل، وهو ما يبنى عليه غيره، واصطلاحا تحصيل أقل عدد، يخرج منه فرض المسألة، أو فروضها بلا كسر".(الأدحم، 1421هـ، ج1: 7)
- **التأهيل**: هو تلك العملية الوظيفية المنظمة والمخطط لها، والتي تعنى بغرس مفاهيم، ومعارف، وسلوكيات، وقدرات، ومهارات متنوعة، حسب الهدف من التأهيل، عبر خطوات إجرائية تهدف للتكوين والاعداد والتهذيب.

المطلب الثاني: أدبيات البحث

- **الفرع الأول**: المناهج الجامعية

تعتبر المناهج الجامعية هي المقررات المفروضة على الطالب الجامعي، والتي يتبناها لمدة (8) فصول متتالية، إذا كان النظام المتبع النظام الفصلي، ومدة (4) سنوات، إذا كان النظام المتبع النظام السنوي، والتخصصات الطبية تستمر إلى أكثر من ذلك، فتصل بعضها إلى (7) سنوات،

وتتضمن تخصصات مختلفة، حسب تخصص كل كلية تحتويها الجامعة، كما أنها تنقسم إلى تخصص علوم انسانية، وعلوم تطبيقية، ولكل تخصص مجالاته وفروعه وكيفية آلياته، غير أنه يلزم النظر في هذه المناهج، نظرة فاحصة، ذلك لأنها المسؤولة عن بناء الشخصية العارفة، والمتزنة أخلاقياً، وعلمياً، مما يكون لها الأثر الفاعل على الصعيد العلمي، وفي البناء السوي للأسرة والمجتمع، ذلك لأن الأخلاق تتبع المنظومة القيميَّة، والعقَدِيَّة التي تعقد عليها الأمة آمالها، فهي فطرة الإنسي، ونقطة الارتكاز في سلوكه، وأفعاله، وأقواله في كلِّ المجالات الحياتية، سواء العلمية، أو المجتمعية، أو الوظيفية، ولأن الاعتماد على الوالدين في التربية يحتاج إلى تكاثف الجهود مع المؤسسات التعليمية خارج الأسرة، ذلك لأن الفرد بطبعه له مجالات خارج نطاق الأسرة، منها الجوانب التعليمية، مراحل سنين عمره، إلى أن يصل إلى التعليم الجامعي، فالمناهج وسيلة تربوية في تعديل السلوك، وتنمية القدرات، وصقل الاتجاهات، وتوجيه الميول ، ورغم تعليمه السابق وما يحتويه من آداب، وأخلاق، وغرس للفضائل، والمناكب الطيبة، إلا أن تلك الفترات مازالت غير مستقرة، وتتصف بالنسبية، نظراً لأن المتعلم يقع ضمن مرحلة المراهقة المتأخرة، الموصوفة بعدم التثبت، والعقلانية ، وهو من مبررات البحث الذي يركز اهتمامه بالمرحلة الرشدية، التي تحتوي طالب الجامعة، حيث العقلانية، وحكمة الرأي، وتتميم أصول الأخلاق لقوله ﷺ "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"(البخاري:273) من منطلق هذا الحديث جاء البحث ليتبنى بعضاً من الأخلاق المستهدفة ليضفي عليها صفة التتميم والتكريم، وعليه يمكن الإشارة إلى مواضيع أدبيات المناهج.

- **مفهوم المنهج (قديماً، حديثاً)**

يعرف المنهج قديماً: هو "مرادفا للمعرفة ؛ فالمنهج عند التقليديين يمثل المقرر الدراسي الذي يدرسه المتعلم في أحد الصفوف الدراسية، التي يتولى المتخصصون إعدادها، ويقوم المتعلمون بدراستها، تحت إشراف المدرسة، و نبع هذا المفهوم الضيق للمنهج الذي يعني المقررات الدراسية من التربية التقليدية، التي كانت ترى أن الهدف الأسمى للتربية ينحصر في تزويد المتعلم بأكبر قدر ممكن من المعلومات" (عرفة،2011: 54)، فكان المنهج ساذجاً وفردياً، ومقيداً بالنظري المجرد، ثم تتطور بتطور التجارب والخبرات واتسعت المعارف التأملية والحسية، حتى انتقل من التجريد إلى التوظيف والتطبيق ، وهو ما يطلق عليه بالمنهج الحديث.

المنهج بالمفهوم الحديث: " هو مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ، بقصد احتكاكهم بها، وتفاعلهم معها، ومن خلال هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلُّم، أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي هذا إلى تحقيق النمو الشامل المتوازن، الذي هو الهدف الأسمى للتربية"(عبد الموجود،11،1981)، **واجرائياً** هو مجموعة الخبرات و الأنشطة التي تقدمها الجامعة لطلابها داخلها وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، الذي يؤدي الى تعديل سلوكهم، ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم، ومجتمعهم، ويجعلهم يبتكرون حلولا مناسبة لما يوجهونهم من مشكلات تعليمية ، حيث يتكون المنهج الحديث من خمس عناصر هي ـ الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، الوسائل التعليمية، الأنشطة التعليمية، التقويم.

ونفهم من ذلك بأنّ النظرة التقليدية للمنهج هي التلقين، والمعلم هو نقطة الإرتكاز، وأن المتعلم متلقى سلبي

وأما نظرته الحديثة تكمن في المتعلم، فهو محور العملية التعليمية، والمعلم هو المرشد، والموجه، لتوظيف المعارف والعلوم، لا تلقينها وتخزينها، وحشوها في الأذهان بالكم، فالاتجاه الحديث للمنهج يعتمد على الكيف والتطبيق والفهم لا الكم والحفظ .

- **أنواع المناهج الجامعية (نظرية وتطبيقية)**

نظراً لانفجار المعارف وتنوع العلوم في شتى مجالاتها، وكذلك سعة البحث، وتمشياً مع أهدافه، وحدوده فسوف نتطرق إلى التنوع الشامل للمناهج ونقتصر على عمومية المناهج النظرية، وعمومية المناهج التطبيقية أيضاً، لعلة إذا فصلنا وحللنا جميع أنواع المناهج فستكون لنا بداية ونستغرق فلا تكون النهاية، ولتبيين الموجز يمكن الاشارة إلى الآتي:

- **المناهج النظرية:** هي أحد جوانب المعرفة العلمية التي تعتمد على الأعمال العقلية الفكرية والاستدلال الذهني فحسب، وتتوصف بالتجريد النظري والتنظيم التقليدي لأساسيات كل مقرر- محتوياته ـ وتعتمد على الاستنباط والمنطق والتفكير المجرد وتستهدف إضافة معرفة جديدة، أو دراسة معلومات قد يكون بعضها يعمل على الذاكرة والتذكر، من أنواعها علوم الفلسفة، اللغة العربية بفنونها، القانون، اللغات الأجنبية، علوم الاقتصاد، التاريخ، العلوم الاسلامية إذا ما تحولت إلى تطبيق كالفقه والعبادات والمعاملات وهو ما يميل إليه البحث في تأصيل الأخلاق الاسلامية في مناهج الجامعة.

- **المناهج التطبيقية:** هي التمثيل الفعلي للمعارف النظرية، وصياغتها في قوالب عملية تطبيقية، وتحويلها من التجريد إلى التطبيق الحسي الفاعل، وتتوسم بالمرونة، والتوافق المطلوب للربط بين العقل والحس، ولها القدرة على التجاوب مع جميع الطموحات، والأفكار الجديدة، والاختراعات، والابداعات المتوافقة مع تطور المعارف، ومواكبة العصر، وتعتمد على الشرح، والتحليل، وتفسير الظواهر، ودراستها اجرائياً، وتربط العلاقة بين مكونات المقرر، وتنتقل به من النظر العقلي المجرد، إلى التبصر والنظر الحسي، والتطبيق الملموس، الذي له فاعليته في التأثير الإيجابي، المحقق لأهداف البحث و المعنية بتفعيل القيم المستهدفة لدى طلاب الجامعة، من خلال تأصيلها في المناهج المقررة، لهدف تسللها إلى سلوكياتهم، بآليات منهجية، تربوية، تهذيبية، منها علوم التربية، العلوم الطبية، العلوم الإلكترونية، بعضاً من علوم الهندسة والاتصالات، وغيرها، فالبحث لا يهدف لحصرها بل للإشارة إليها كدليل أو تعريف يسترشد به القارئ.

- **أهدافها المناهج الجامعية حسب وجهة نظر البحث:**

بما أن المناهج والمقررات الجامعية هي وحدات دراسية معرفية تعليمية، تتألف من مجموعة من الأفكار والأهداف، والمبادي المرغوب تفعيلها، وترسيخها في عقول، وسلوك الطلاب، سواء على الجانب النظري، أو الجانب التطبيقي، فهي مكوناً مهماً لكافة البرامج الأكاديمية الجامعية، التي تقدمها للحصول على تعليماً نموذجياً، فاعلاً في تأصيل شخصية قيمية، ذات كيان أخلاقي، ومهني وظيفي، والتي نشير إلى بعضاً من أهدافها التي تسعى لتأصيلها لدى طلابها:

- تأصيل تعاليم الدين الإسلامي الحنيف بما دعا إليه من الفضائل وما نهى عنه من الرذائل.
- تنمية شخصية الطالب وتعزيز قدراته الأخلاقية والعلمية.
- تدعيم مهارات التحليل والفهم وتعزيز أخلاقيات المهنة.
- تأهيل سلوك المشاركة الجامعية والمجتمعية بالتعاون عن طريق العمل.
- نبذ الشبهات، بعيداً عن التفكير في إيذاء غيره، حرصاً على النفع والانتفاع.
- تعزيز العلاقات الحسنة مع أساتذته و زملائه وتأصيل صفة التواضع والإيثار.
- تضمين التربية الأخلاقية في المقررات الجامعية فهي لا تنفك عن الطبيعة الفطرية.

- **الفرع الثاني: القيم الأخلاقية:**

بما أن الأخلاق هي القوة الدافعة للسلوك، لذا فالأسرة وجميع المؤسسات التربوية والتعليمية والمجتمع تسعى بتوجيه عنايتها بالبناء الأخلاقي للفرد، وحسن تأديبه، وتوعيته على مراحله العمرية، والاعتناء بأخلاقه، وتعليمه، وتثقيفه، ليَكْفل للأسرة والمجتمع تعاضد نسيجهما البنيوي الأخلاقي، لتسود القيم الأخلاقية بصفة عامة، والقيم المستهدفة من قبل البحث بوجه خاص، وآليتهم في ذلك المؤسسة الجامعية حسب مجال البحث ، من خلال مناهجها، التي تتبناها كمنهج دراسي على مدي سنواتها، ومختلف تخصصاتها، لتتبوَّأ مكانتها تحت مظلة الكتاب والسنة، كما جاء في الحديث عنه ﷺ " إنما العلم بالتعلّم والحلم بالتحلّم" (الباري،1/161)، فلا فصل بين العلم و الأخلاق فكل منهما لا غنىً له عن الأخر، فإذا فقد أحدهما فقد الأخر، كما أشار أبو تمام " فلم أجد الأخلاق إلا تخلقاً ولم أجد الأفضال إلا تفضلاً" (أبو تمام، 1999م:133).

بيد إن التمسُّك بمكارم الأخلاق هو الأصل الذي يبنى عليه سلوك المتعلم الجامعي، والأكمل لتفاعله مع الوسط العلمي، والوظيفي، ومن ثم المجتمعي، لما ينتج عنها من تربية الأجيال، واكتشاف طاقاتهم الإيجابيَّة، وإبداعاتهم، وتوجيه نبوغهم، وعبقريتهم نحو مجالاتهم وتخصصاتهم، إضافة إلى فاعليتها في المجتمع الإنساني، والبحث إذ وجه اهتمامه لهذا المجال لأن محصلة افتقاد الأخلاق هو الخسران المبين، والمؤشر لضعف النفوس، وسوء السلوك، وانهيار التعليم، وفساد المجتمع، لهذا سوف نشير إلى القيم الأخلاقية التي تخدم الموضوع، وتحقق الهدف، مِن صدقٍ في المعاملة، وإتقانٍ في العمل، واحترامٍ للنظام، وأمانةٍ في الأداء، والاستثمار الأمثل للوقت، من خلال تلك القيم، واحترام الطالب، والتأكيد على حقوقه وواجباته، لتثقيفه وتربيته على مكارم الأخلاق، وطلب المعالي، والهمة العالية، وتعهُّدِه بالتوجيه السديد، والعمل الرشيد.

يقول الشاعر أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه ... فقوّم النفس بالأخلاق تستقم

مفهوم القيم: الاستقامة، في قوله تعالى: (**اهدنا الصراط المستقيم**)،وفي حديث: " قل آمنت بالله ثم استقم ، بمعنى الطاعة، وقيل هو ترك الشرك، أقمت الشيء وقومته، فقام بمعنى استقام"(ابن منظور،1955: 499)، **واصطلاحاً**: هي عبارة عن مجموعة الصفات أو السمات التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية التي يحتويها الدين القيم في قوله تعالى:(**وذلك دين القيمة**)(البينة: 5)،

والتي "تحدد شخصية المسلم وَفق منهج متكامل، وتنظم سلوكه وعلاقته بالله، والكون، وبمجتمعه، وبنفسه، وتعمل معاييراً أو أطرًا مرجعية موجهة للسلوك ضابطه له"(سليمان،2004: 11)، وهى المثاليات، أو المثل العليا، والمعتقدات، والقواعد، والمبادئ، والمعايير الحاكمة على السمة المكتسبة، قال تعالى:(**فلذلك فادع واستقم كما أمرت**) (الشورى:15)

مفهوم الأخلاق: لغة تعني الأخلاق جمع خلق، والخُلقُ –بضم اللَّام وسُكونها– هو الدِّين والطبع والسَّجيَّة وهو ما خُلِقَ عليه مِنَ الطَّبعِ والمروءة، وحَقيقة الخُلُق أنَّه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومَعانيها المختصَّة بها بمنزلة الخَلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها"(أبادي،2005: 881) ، وهي سمة للنفس راسخة، تصدر عنها على هيئة سلوكيات، وأقوال، و أفعال، من خير، أو شر، و الخلق اصطلاحا : " ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب يسمى خلقا، لأنه يصير من الخلقة فيه"(القرطبي،دت: ج18: 227)، وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنة، إذا ما رُبِّيت هذه الهيئة علي إيثار الفضيلة، و الحقِّ، و حب المعروف، والرغبة، **والأخلاق** صفةٌ مستَقِرَّة في النَّفسِ ـ فِطريةٌ أو مُكتَسبة ـ ذات آثار في السلوك مَحمودة أو مَذمومة"(حنبكة،1998م:10).

والأخلاق في نظر الشريعة هي عِبارة عن "مَجموعة المبادئ والقَواعد المنظِّمة للسّلوك الإنساني، التي يُحَددها الوَحي؛ لتَنظيم حَياة الإنسان، وتَحديد علاقَته بغَيره على نَحو يحَقق الغاية من وجوده في هذا العالَم على أكمل وَجه"(يالجين، 2001م: 75)

واما الأخلاق كعلم هو: (عِلم: يوضحُ مَعنى الخير والشر، ويبَين ما يَنبَغي أن تَكون عليه معامَلة الناس بعضهم بَعضا، ويشرح الغاية التي ينبغي أن يَقصد إليها الناس في أعمالِهم، ويُنير السبيل لما يَنبغي(أمين،2019 :8)، وله أهداف ومبادئ ونظريات ومنهجيات ومناهج يقوم عليها.

أقسام الأخلاق : الأخلاق هي تلك القيم، والمثُل العليا، والسجايا الفاضلة، التي جاءت بها الشريعة، والتي تكمن اشاراتها في القرآن، والسنة، وتجسدت في رسول الله ﷺ والصحابة من بعده، لنتبناها سلوكاً، وعملاً، وسمة سائدة لكل شخصية توافقية، تقية، تسعى إلى الكمال الإنساني، وحيث أن الأخلاق ليست موهوبة على إطلاقها، ولا مكتسبة على إطلاقها، وإنما تتضافر جهود الجبلة الفطرية مع براهين ودلائل العقل الناضج، السوي، في مدركات يقينية، لتتبين السمة الأخلاقية، ثم يأتي دور الشرع ليصقل الفطرة ، ويحمي العقل، ويهذب الحس، ويعدل السلوك، ويضع الضوابط العامة ، التي ترقى بالفرد، والمجتمع من الجوانب الخلقية، وحيث أنّ بعضاً منها قد تكون فطرية، وبعضها اكتسابيه

نتعلمها خلال حياتنا، لهذا فنحن سنعتمد هاتين القسمين بشكل عام، ونؤكد أن تلكم القيم المثالية والخلل الفاضلة جاءت لتَصقُّل الفطرة، وتزيدها استقامة، وبهاء، وفضيلة، للتوسم بخِصال الكمال، وسجايا الكرام، أشار الذكر الحكيم في بعض دلائله:(**كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين**)(البقرة:265)، (**ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**) (يوسف:40)، وما تم ذكره كإشارة موجزة يمكن عرض قسمين من الأخلاق في الاتي:

الأخلاق الفطرية: الانسان بفطرته يميل إلى السمات الخلقية الخيرة، وينسجم معها الانسجام التام، لتوصفها بالعدل، والطيبة، والحق، والجمال، وتنفر جبلته من الأخلاقيات الشاذة، مما يسبب له ازعاجاً، واضطراباً، فيؤدي إلى رفضها، لشعوره بغرابتها علي سجيته الفطرية، قال تعالى:(**فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم**) (الروم:30)، والدين القيم هو الاستقامة، والملة، والقلب السليم، والفطرة السليمة، التي لا حياد عنها، إلا إذا دخلت عليها شوائب منفرة، فإذا ما التقت طبيعة القوى الفطرية مع المدركات العقلية تحقق كماله الوظيفي في الجانب العملي، وهو ما يصبوا إليه البحث، بتماثل القوى الفطرية والعقلية في سلوك الطالب الجامعي، ومن أشارات الرسول ﷺ للأشج عبد القيس " إن فيك خَلَّتين يحبهما الله: الحِلَم، والأناة" ، قال: يا رسول الله، أنا أتخلَّق بهما، أم الله جبَلني عليهما؟ قال: بل جبَلك الله عليهما، قال: الحمد لله الذي جبلني على خَلَّتين يحبهما الله ورسوله"(مسلم،ج8،دت،ر5053: 3262)،غير أن الخلتين الفطرية والعقلية في التوسّم بالأخلاق تظل تفتقد إلى منهج، أو آلية تعينها على تحقيق كمال السمات، وثباتها، بحيث لا تأثير سلبي عليهما، لذلك يرى البحث تفعيل دور المنهج ليكمل الفطرة، ويربطها بالعقل، و لتتظافر معالم هذا الشرع ليرشد النفس والسلوك، مع سلامة الفطرة، وصحة النظر العقلي، لهداية نفس، وتعديل السلوك، وتوطين السمة، واكتساب سجايا طيبة، ولتتبين مرجعية فاعلة، تهتدي بها الناس، ومن أمثلة الأخلاق الفطرية: **الإيمان** فطرت الله ، **والأمانة** فعن حذيفة بن اليمان قال رسول الله ﷺ:" إن الأمانة نزلت في جدر قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة"(البخاري: ج8:104، مسلم: ج1:126) ففي هذا الحديث بيان عن الأمانة، فقد بيّن الرسول ﷺ حقيقة من حقائق التكوين الخلقي الفطري في أصول الناس، أن يكونوا أمناء، وأيضاً فطرة **الموضوعية والتواضع** فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال "الناس معادن، كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما

تناكر منها اختلف"(مسلم،ج1:284)،وفيه يثبت الرسولﷺ الهبات الفطرية الخلقية في التكوين الفطري، وهذا التكوين الخلقي مجبول عليه الإنسان ويرافقه في جميع الأحوال، وغيرها من التسامح، وحب الخير، والغيرة المحمودة، والصدق، وهذا طبعاً ليس عند الكل، إلا المؤمن، فالمسلم لم يرقى بعد إلى درجة اليقين، وهو ما يكون عرضة لمداخل الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء، وهو من الدوافع التي أدت إلى أنشاء البحث لعله يخرج بنتائج فاعلة ومؤثرة في يقين النفس.

الأخلاق المكتسبة: تكمل الأخلاق الفطرية أخلاقاً مكتسبة، متعلّمة، يتصف بها الفرد، ويمتلكها من خلال التربية، المقترنة بالإرادة، والحكمة، والنظر العقلي، والأليات التربوية، والنفس تتباين بين الناس في ما هي مجبولة عليه، من التقبل، والاقتناع، بمعنى يوجد تفاوت بمدى تنافس الناس في سبقهم، وارتقائهم في سلم فضائل الأخلاق، كما أن العقل بما وهبه الله له من حكمة له دوره الفاعل، وأثرة في توجيه النفس، وتحريضها في اكتساب مقداراً ما من أي سجية، أو مهارة، وكذلك تتفاوت الاستعدادات، والطبائع، لا كنها لا تتنافى مع الاستعدادات الفطرية، لاكتساب مقدار من الصفات الخلقية، وفي حيز هذه المجالات، شرعت التكاليف الربانية، الوسطية، التي تتناسب مع جميع الأمزجة، والطباع، لتصقلها ضمن بعداً واحداً وتوجهها لسواء الاستقامة، والمثل العليا، ثم لترتقي من بعده سجاياه وسلوكياته، بحسب ما وهبه الله من فطرة، واستعداد، للاكتساب، والتخلق بالأخلاق، فالأخلاق المكتسبة هي التي يتم اكتسابها خلال التربية، والتعليم، والواقع الأسري، والمجتمعي، ومن ثم المجتمع الجامعي، وتتلاءم مع الفطرة، والشريعة، والعادات، والأعراف الاجتماعية، ومن أمثلة هذه الأخلاق: الأمانة، التعاون، الايثار، إلا أن الاختلاف ما يزال قائماً مدى الحياة وقد دلل القرآن في هذا المضمار قوله تعالى: (**ولوشاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم**)(هود:118،119)

الأخلاق المستهدف علاجها:

من خلال معرفتنا لسمات الأخلاق الفطرية والمكتسبة، التي موضع نظر البحث لمعالجة بعضاً من القيم الأخلاقية، التي يجب أن يحتويها المنهج الجامعي، وتؤصل قواعدها لدى الطلاب الجامعيين، لتأهيلا إيجابياً، ينتج عنه الحد من السلوكيات والأخلاقيات المنافية للشريعة، والمجتمع، والمؤسسة الجامعية، فضلا عن تلك الشمائل التي ستستمر إلى حال الوظيفة المهنية، عليه فقد انتخب

السلوكيات المستهدف علاجها، بآلية استبدالها بالقيمة المقابلة لها، بهدف توطينها و ترسيخها في الطالب الجامعي وهي كالآتي:

لوك الذاتية والأنانية مقابل قيمة الموضوعية والإيثار.

لوك البخل مقابل قيمة التعاون العلمي.

لوك الغش مقابل قيمة الأمانة العلمية.

*وعلّة حضور هذه السلوكيات وعلاجها، ذلك لأن الملاحظ بين بعض الطلبة الاتصاف بصفة الذاتية، وحب التملك للمعلومة، وتفضيل النفس على الغير، وفقدان الموضوعية، تجاه المواقف التعليمية، لذلك يسعى البحث لتأصيل سمة الموضوعية، والتآلف النفسي الفكري، وصولا إلى قوله تعالى:(**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولائك هم المفلحون**)*(الحشر:9)، كذلك ينتج عن هذه الأنانية الذاتية سلوك البخل، والشح المعرفي، *وانعدام التعاون العلمي، الذي من شأنه يعزز ثقافة التبادل المعرفي، وتخصيب الأفكار، وشحذ الهمم العقلية للنقاش، واثراء المفاهيم، والمعلومات، لنعمل بقوله تعالى: (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**)* (المائدة:2)،فمن خلال هذه التأصيلات الخلقية، يتاح مسألة القضاء على سلوك الغش، الذي هو آفة تهدم العلم، والمتعلم، ويعتبر من الخيانات التي حرمتها الشريعة، لقوله تعالى في النهي عن ذلك:(**يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا أماناتكم**) (الأنفال:27) والذي قد تتفشى بين الطلبة، بسبب ضعف القيم السالفة الذكر، والبعد عن الأمانة، التي هي من الفرائض الأساسية في خُلق المؤمن، وفي شأن البحث و (الطالب الجامعي)، فيتعفف، ويرتقي بسلوكه إلى مدارج المؤمنين، واتباعاً لقوله ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه"من غش فليس مني"(مسلم،دت:147)، ذلك لأن المتعلمون تتباين مستوياتهم التعليمية، فمنهم الذكي، ومنهم الوسطي، ومنهم الضعيف، فلو تعاون الجميع على التبادل العلمي، لما لجأ الضعيف إلى اتباع سلوك الغش حال الامتحانات، ويحسب أنه سينفذ منه، وهو محرم، ومنهي عنه، لأن الغش هو خداع، ومنكر، وخيانة نفسية، ودينية، وعلمية، واتباع الحرام مقرون بسوء النية بقصد الضرر و الضرار، وسرقة جهد الآخرين، إضافة إلى ذلك تنتقل هذه الآفة إلى الغش في المعاملات، وهو أعظم منكراً، لرسوخه في السلوك، مما يؤدي انتقاله إلى أسرته مستقبلاً، ولهذه السلبيات يحاول البحث التصدي لهذه الآفات، والوقوف عند سلوكياتها، ومحاولة

علاجها، علاجا ناجعا، مستنداً في ذلك على تأصيل السجايا الطيبة في مناهج الدراسة، ليأخذ التأصيل دوره في التأهيل التهذيبي.

وقد تم اجراء دراسة استطلاعية على عينة عشوائية من الطلبة، ينتمون إلى تخصصات علوم انسانية، وعلوم تطبيقية، ورأينا أن مناهجهم تفتقر إلى بعضاً من الأساليب التربوية، وإن كانت تحتوي على علوم القرآن والسنة، والفقه، والعقيدة، إلا أنها تؤخذ كمقررات عامة تكميلية ـ بالنسبة للعوم التطبيقية ـ ، وأيضاً يعتبرونها البعض مقرر دراسي مفروض للامتحان، لتحصيل درجات فقط، وليس كمنهج تربوي، تعليمي، وفرض تشريعي يستفاد منه في السلوك، والحياة، وهذا رأي معظم الطلبة والطالبات على أساس:(نعمل فيه امتحان ونجتاز المقرر بدرجة النجاح)، فتبين من ذلك النظر الكمي، وليس الكيفي للمقرر، من قبل معظم الطلبة، وهو ما يخلق فجوة بين التدبير السلوكي، والواقع التعليمي، والواقع الحياتي:(الأسري، المجتمعي، الوظيفي)، لذلك سيتم تقديم مقترح لآلية تضمين قيم مقصودة، في البرنامج التجريبي، نحاول به الوصول إلى التطبيق العملي، وخروجاً من الطريقة الرتيبة في تقديم المقررات المنهجية، إثر استدلالنا بالخلفية التاريخية التي تخدم هذا المقترح ويستفاد منها في البحث.

المطلب الثالث: الدراسات السابقة

هنا سنحاول الاستشهاد ببعضاً من الدراسات السابقة التي تساند البحث، وترفده من حيث تأصيل الموضوع، والانطلاق منها، والاستشهاد بها، والاستفادة من اجراءاتها للاستعانة بها في تأسيس الجانب التطبيقي التجريبي، وكذلك تدعم نتائج البحث، وقد يكمل ما أغفلته، وخاضت دراسات في شبه هذا الموضوع، وتم الاطلاع على عدة دراسات يمكن عرض منها بما يتعلق بمتغيري البحث:

- **دراسة الأبيض، زكي(2023م) بعنوان دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الشباب وعلاقته بالأمن الفكري**، هدفت الدراسة لمعرفة دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية والأمن الفكري وفقا للنوع الاجتماعي (الجنس)، والعلاقة بينهما، على عينة عشوائية (897) من طلاب الجامعة (450 ذكور،447 إناث)، (المنيا، والأمير سطام بن عبد العزيز) واستخدمت الدراسة مقياس دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية إعداد الباحثين، ومقياس الأمن الفكري لأحمد عزازاي وحسام علي (2022)، وتم استخدام المنهج الوصفي والمعاملات الإحصائية ، فكانت نتائجه وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الجنسين والدرجة الكلية في دور الجامعة في تعزيز القيم

الأخلاقية لصالح متوسط درجات الإناث، وكذلك وجود فرق دال إحصائيا في دور الجامعة الرسمي في تعزيز القيم الأخلاقية لصالح متوسط درجات العينة من جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، وكذلك تنوع مستوى دور الجامعة في تعزيز القيم والأمن الفكري بالدرجة الكلية والأبعاد بين المرتفع والمتوسط والمنخفض بصورة دالة إحصائيا ، إضافة لوجود علاقة موجبة بين متغيري الدراسة بالأبعاد والدرجة الكلية.

- **دراسة فاطمة الشوادفي (2020) بعنوان تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة بعض مظاهر أزمة القيم الأخلاقية لدى طلابها**، رامت الدراسة إلى تقديم مقترح لتفعيل الدور المناط للجامعة تجاه الأخلاق والتعرف على دور الجامعة في علاج هذه المظاهر، فاختارت الباحثة عينة بعدد(50) طالبة بكلية التربية، و(50) من جامعة الزقازيق، وتبينت المعلومات من خلال توزيع استبانة، وتعرضت للمعالجة الإحصائية وخرجت بنتائج ميدانية ايجابية عند مستوى دلالي (0.05) ساهمت في وضع المقترح المستهدف بإقامة المسابقات الدينية والثقافية والرياضية، واقتراح دورات الكشافة الشبابية، وورش العمل، والتأكيد على أهمية المحاكاة السوية والقدوة الحسنة، وكذلك تعميم المقررات الدينية وإدخال أسسها في المناهج ذات التخصصات الأخرى.
- **دراسة الكراسنة وآخرون(2009)، بعنوان: تقديم أنموذج لدور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني**، هدف البحث من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار، بالترابط مع الواقع المعاش للجامعات، والتعرف على معالم الواقع من وجهة نظر الطلبة باستطلاع الرأي عن طريق مقابلات مقننة أجريت مع(60) طالباً بعينة مقصودة من جامعة اليرموك الأردن للعام الجامعي(2008/2007)، وبعد معالجتها احصائياً كشفت نتائج تحليل البيانات بوعي الطلبة بمفهوم الانتماء كقيمة من قيم المواطنة ، بالإضافة إلى وعيهم بأهمية الجامعة كمرحلة محورية في تعظيم القيم ، وقد كشفت النتائج أن المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار رئيسان في تفعيل دور الجامعة في بناء الشخصية الوطنية القادرة على اكتساب القيم.

هذا وقد استفاد البحث من الاجراءات الميدانية للدراسات السابقة ونتائجها، سواء مما ذكرت أو مما لم تذكر تقيداً بسعة البحث، ومن هذه الاستفادة سمحت له الدخول في التطبيق الميداني.

- **المطلب الرابع: الإجراء التطبيقي للبحث**

إن اهتمام المناهج الجامعية بالقيم الأخلاقية يكسب الطالب القدرة على فهم القضايا، والقيم الأخلاقية بصورة أدق، وأعمق، وتفسح له المجال لحل الإشكاليات القيمية، واقتراح البدائل، والحلول الشافية، التي لا تأثير سلبي لها، مما يعزز التفاعل السلوكي السوي، سواء في المواقف التعليمية، أو الاجتماعية، أو الوظيفية، فتعليم وغرس القيم الأخلاقية عملية شمولية، ومتكاملة، لإحاطتها بعلاقة الفرد بربه، وبنفسه، وبالآخرين، وبالوظيفة المستقبلية، وهى من علامات تقوى الفرد" فليس من المعقول أن الانسان يتقي ربه ويخشاه ويكون فظاً أو سيء المعاملة مع الأخرين"(عبد المنعم،2001: 144)، فللطالب دور فاعل في نموذج ترسيخ القيم الأخلاقية، من خلال عمليتي التعلم والتخلق، بالتفاعل مع مواقف التعلم والتعليم التي يتعرض لها حال الدراسة وتحفيز ذاته للترقي الأخلاقي، والتفاني في أعماله، ومحاولة تحسين علاقاته بالآخرين، ففي هذه المرحلة لم يعد طفلا يستجيب لما يتلقاه دون إدراك، بل يناقش، ويفسر ما حوله، ويعلل بعقلانية وحكمة، بل "و يضع معتقداته وقيمه التي اكتسبها في مرحلة الطفولة موضع المناقشة والتمحيص (الهاشمي،1972: 202)، كذلك ليس بالمراهق الذي يغفل عن الفجوة التي تفصل بين النظرية والتطبيق، فمرحلته "العمرية الرشدية تؤهله لدرجة جيدة من الرشد الاجتماعي مستقبلا" (بكار،2011: 16)، لهذا الغرض انتخبنا هذه المرحلة العقلانية ، لحكمتها في الإجراءات التجريبية، ليأتي دور المعلم في تنفيذ سياسة الأخلاق بالتمثيل، والتأسي، والقدوة الحسنة، بتهيئة الظروف، والفرص التي تفتح المجال للطالب للتخلق بالقيم المستهدفة " فتعليم الأخلاق لا يتم بفرض السيطرة وإلقاء الأوامر، وإنما بالإقناع العقلي وإثارة التفاعل الوجداني"(زايد2012: 43).ولا يتأتى ذلك إلا من خلال هذه المرحلة وتضمين القيم داخل المقرر الذي يقوم المعلم بشرحه وتنفيذ خطواته ، لذلك سيطبق مقترح تجريبي كتصور مبدئي، يؤمل الأخذ به، وتضمينه، وتنفيذه، لعل وعسى يحقق بعضاً من الأهداف التي نسعى إليها.

- اعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحليل الظاهرة نظرياً والمنهج التجريبي ذا المجموعتين، وهو الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية بطريقة جلية واضحة، يبدأ بالملاحظة، ثم التحقق من الفرضيات، بواسطة التجربة ،ثم يصل عن طريق هذه الخطوات إلى معرفة القوانين التي تكشف العلاقات القائمة بين الظواهر، وكذا المنهج الإحصائي لقياس الظاهرة قيد الدراسة ووصفها بالتعبير النسبي.
- تكون المجتمع الأصلي للبحث من طلبة جامعة (طرابلس) تخصصات متباينة

- تم انتخاب عينة عشوائية من مجتمع طلاب الجامعة (30) مفردة.
- ويتحدد قياسه بأداة جمع المعلومات ـ مقياس ـ من اعداد الباحثة، تكون من (3) أبعاد، كل بعد تكفل بتحليل (15) مثير، فتم عدد المثيرات ككل (45)، تم التحقق من صدقه الظاهري بعدد (7) محكمين من خبراء التخصص، وصدقه الداخلي بين فقراته بطريقة كرنباج ألفا أفاد بنسبة معامل ثبات (84%) للأداة بجميع أبعادها، كما تم التأكد من تجانس عباراته بطريقة التجزئة النصفية بمعادلة (سبيرمان براون) لانتمائه إلى معامل ثبات التجانس، فقسمت العبارات الفردية (1، 3، 5...) والعبارات الزوجية (2، 4، 6،...) وطبقت المعادلة، فأظهر معامل الارتباط نسبة ثبات = (79.6%)، وبهذا تعطي النسب الواردة رخصة التطبيق للمقياس بكل ثبات.
- **البرنامج التجريبي** يحوي شرح مجموعة من القيم على العينة، تمثل في دروس تختص بمواضيع الأخلاق المستهدفة من قبل البحث، بآلية دروس تأهيلية تحددت بـ (18) درساً، بوعاء زمني (52) يوماً، فكانت الدروس يوما بعد يوم، وبعضها بعد يومين، أو حسب الاتفاق مع المجموعة، ومراعاة ظروف الكل، وكان كل درس يستغرق وقتاً، حسب موضوعه، وسيتم تبيينه في جدولية خاصة لذلك، واعتمد البرنامج على المنهج الخفي، الذي يتسلل إلى المتعلم بالمعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات، وأنماط السلوك، التي يكتسبها من دون قصد، ودون تخطيط، نتيجة الاحتكاك المباشر بالأقران، أو المعلمين، بمعنى ليس كالمنهج الرسمي المخطط له، من قبل المؤسسات التعليمية، ويتصف معظمه بالتجريد، وكذلك انطلق البرنامج من أهداف هي كالتالي:

أهداف البرنامج:

- مساعدة الطلاب على تقوية صلتهم بالله تعالى،
- تنمية التفكير الأخلاقي لدى الطلاب
- تنمية القيم الأخلاقية المستهدفة كموضوعات رئيسة، أو مشروعات مرتبطة بالمنهج
- تدريب الطلاب على الأساليب والمهارات التي يتمكنون من خلالها بناء قيمهم .
- تعويد الطلاب على التقويم الذاتي وتحمل مسؤولية أعمالهم. (الزايد،2020م: 197).
- توظيف القيم الاخلاقية ضمن أداءات السلوك.

جدول (1) يبين التصميم التجريبي ذا المجموعتين

المجموعة	القياس	التطبيق	القياس

المجموعة الضابطة	القبلي	ثابتة	البعدي
المجموعة التجريبية	القبلي	العامل التجريبي	البعدي

يعتبر هذا التصميم ملائما عندما يكون هدف الباحث العمل على إحداث تغير في نمط السلوك أو في بعض العمليات العقلية"(محجوب،1998: 70)، كما يبين منهجية الإجراء التجريبي بأنه يقتصد مجموعتين للدخول في التجربة، بحيث يستكشف أمرهما في التطبيق القبلي للمقياس، ورصد النسب الواردة، ثم تتعرض التجريبية للعامل التجريبي، وهو البرنامج المعد لذلك، ثم يطبق عليهما المقياس البعدي، ورصد النسب، ثم مقارنة النسب القبلية والبعدية للمجموعتين، للحكم على فاعلية التجربة، والتحقق من إمكانية تعميمها، على المؤسسات المستهدفة، ضمن ما نعرض من مواضيع تمثلت في خطاطة البرنامج التجريبي في الآتي:

جدول (2) خطة البرنامج التجريبي ووعائه الزمني

الدرس	الموضوع	الوعاء الزمني
الأول	تعارف، ونبذه عن البرنامج، تطبيق المقياس القبلي	95 دقيقة
الثاني	عرض الموضوعات: مفهوم القيم وأنواعها وخصائصها،	70 دقيقة
الثالث	معايير القيم ،آثارها الإيجابية	70 دقيقة
الرابع	لماذا انتخبنا القيم الواردة في التطبيق ؟ ولماذا لا نزيد عليها	60 دقيقة
الخامس	عرض بعضاً من سلوكيات الأنانية، حب الذات ، الأثرة	65 دقيقة
السادس	قصص: عن الحسد، تفضيل النفس، آثارهما السلبية	90 دقيقة
السابع	مفهوم الموضوعية والإيثار والمقارنة بينها وبين الأثرة	60 دقيقة
الثامن	شرح قوله تعالى: (ومن يوق شح نفسه فأولائك هم المفلحون)	60 دقيقة
التاسع	ذم سلوك البخل واستبداله بالكرم والتعاون العلمي وفوائده	60 دقيقة
العاشر	مفهوم الغش وشرح حادثة عن سلوك الغش وآثاره السلبية	70 دقيقة
حادي عشر	الأمانة أهم ركائز الأخلاق، التوصف بها وآدائها	60 دقيقة
ثاني عشر	مراجعات	50 دقيقة
ثالث عشر	كيف نتخلص من سلوك الأنانية وتهذيب النفس على الإيثار	75 دقيقة

رابع عسر	حوارات مع العينة وفتح النقاش لحصد الأراء	90 دقيقة
خامس عشر	بأي وسيلة نعالج البخل وندفع النفس للتعاون والعطاء	65 دقيقة
سادس عشر	عرض بعضاً من الطرق وصور التعاون ونبذ الشح	75 دقيقة
سابع عشر	كيفية التخلص من الغش ذاتياً، والتوصف بالأمانة، وأدائها	70 دقيقة
ثامن عشر	الخلاصة وتطبيق المقياس البعدي واجراءات ختام البرنامج	110 دقيقة

وبعد تجهيز الاجراءات السلفة الذكر، من اعداد المقياس، وثبات صدقه، واعداد الدروس للبرنامج التجريبي، وتبيين أهدافه، والاتفاق مع العينة، من حيث الحضور في الزمن، والمكان، حسب ما تتطلبه الظروف، وبما ييسر العمل، سمحت لنا هذه الاجراءات الدخول حيز تطبيق التجربة، فتم الترحيب في الجلسة الأولى بالعينة، والتعارف، والتحدث عن الموضوع واعطاء نبذه عن الهدف، وعلة القيام بالبحث، واحتمالية النتائج، وفوائد التطبيق، ثم وزع المقياس القبلي على العينة ككل، وتمت الاجابة عليه، وتم استلامه، وترميزه، لتمييزه عن البعدي، بعد ذلك تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، ضابطة التي سمح لها بالانصراف لحين التطبيق البعدي، وتوالت الدروس التجريبية المختصة بالموضوع، مع المجموعة التجريبية، بأوقات متفاوتة، وأماكن متعددة، حسب اتفاق الجميع، ومن تعذر حضوره لظرف ما أعيد لهم الدرس، وفي بعض الأحيان تم دمج الدروس ببعضها، واستمر البرنامج بـ (17) درساً لحين تمامه، وفي الدرس الثامن عشر روجع ما سبق، ووزع المقياس البعدي على العينة ككل، وبعد الاجابة عليه تم استلامه، وشكرت الباحثة العينة على مساعدتها والتزامها، ودعت لها بالتوفيق والسداد، وأفادتهم بختام البرنامج، واذنت لها بالانصراف، وبهذه الاجراءات تم البرنامج التجريبي.

فحصت استمارات المقياس وروجعت من حيث تمام الاجابة وصلاحيتها، وفرغت البيانات عبر دليل الترميز، وعولجت احصائياً من خلال البرنامج الإحصائي (spss)، بحيث أفادنا بالنتائج الآتية:

المطلب الخامس: نتائج البحث

تعتبر النتائج هي التاج الملكي للبحث، والثمرة التي سعى إليها، والخلاصة التي يترقبها الباحث بين الشك واليقين، ومدي التثبت من الاحتمالات التخمينية الواردة في الفرضيات، وكذا حقيقة الاجابة على التساؤلات، ومن خلال الخوض في الرحلة البحثية والاجرائية الوجيزة توافينا نتائج المعاملات الإحصائية بالآتي:

الفرضية الأولى: تم التحقق من الفرضية التي مفادها لا توجد فروق دالة معنوية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي لأبعاد المقياس، في الآتي:

جدول (3) يبين تجانس المجموعتين (الضابطة والتجريبية) على رتب القياس القبلي

المقياس	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة
بعد الموضوعية	ضابطة	30	10.00	2.04	-1.958	34	0.05
	تجريبية	30	11.29	2.38			
بعد التعاون العلمي	ضابطة	30	12.06	1.92	-1.965	34	0.05
	تجريبية	30	11.09	2.39			
بعد الأمانة العلمية	ضابطة	30	11.51	2.65	-1.981	34	0.05
	تجريبية	30	12.89	3.08			

بالنظر في الجدول يتضح تكافؤ المجموعتين الضابطة و التجريبية في القياس القبلي على جميع أبعاد المقياس, فقد أسفرت النتائج المدونة أن قيمة (ت) لاختبار التجانس بين العينتين موضع الدراسة غير داله إحصائياً، مما يتبين أن المجموعتين التجريبية والضابطة متجانستان، وأنهما ينتميان إلى خصائص مجتمع واحد، وهو ما يثبت التحقق من الفرضية الأولى، التي توافق اجابة التساؤل الفرعي الأول.

الفرضية الثانية: احتملت الفرضية بأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعة الضابطة والتجريبية على المقياس في بعد سلوك الأنانية مقابل قيمة الموضوعية لصالح التجريبية في التطبيق البعدي.

جدول (4) يبين دلالة الفروق في بعد سلوك الأنانية مقابل قيمة الموضوعية بين القياسات القبلية والبعدية للمجموعتين و قياس الأثر للتجريبية

المجموعة	العدد	0.05	
		1	2
ضابطة بعدي	30	10.63	

تجريبية قبلي	30	10.62	
ضابطة قبلي	30	11.01	
تجريبية بعدي	30		18.35
الأثر	30		19

تبينت أن الفروق ذات الدلالة الاحصائية كانت بين القياس البعدي للتجريبية و قياس الأثر, و بين قياسات المجموعة الضابطة قبلي، بعدي, و القبلي للتجريبية, ومن الجدول نلاحظ أن درجات المجموعة التجريبية في قياسي الأثر و البعدي كانت أعلى بدلالة معنوية عند مستوى (0.05) من درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي, مما يدل على فاعلية الأثر في انخفاض نسبة الأنانية، والذاتية واكتساب العينة صفة الإيثار، والموضوعية، و بهذا يتضح ايجابية البرنامج التجريبي في تحقيق هدفه، وهذه النتائج تجيب على التساؤل الفرعي الثاني، وتتضامن مع هذا الهدف، وتوافقت أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة الشوادفي(2020) بتعميم المقررات الدينية وادخال اسسها(الأخلاقية) في المناهج الجامعية ذات جميع التخصصات.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على بعد سلوك البخل المعرفي مقابل قيمة التعاون العلمي لصالح التجريبية في التطبيق البعدي.

جدول(5) يبين دلالة الفروق في بعد سلوك البخل المعرفي مقابل قيمة التعاون العلمي بين القياسات القبلية والبعدية للمجموعتين و قياس الأثر للتجريبية

المجموعة	العدد	0.05	
		1	2
ضابطة قبلي	30	12.02	
ضابطة بعدي	30	11.54	
تجريبية قبلي	30	11.50	
تجريبية بعدي	30		18.78
الأثر	30		18.90

بالنظر في بيانات الجدول ومما تبين يثبت أن الفروق ذات الدلالة الاحصائية كانت بين القياس البعدي للمجموعة التجريبية و قياس الأثر, و بين قياسات الضابطة (قبلي و بعدي), و القياس القبلي للتجريبية, فالملاحظ هنا أن درجات التجريبية في قياسي الأثر و البعدي كانتا أعلى بدلالة معنوية عند مستوى المشاهدة(0.05)، من درجات الضابطة في القياسين القبلي و البعدي, ودرجات التجريبية في القياس القبلي, مما يدل على أن المجموعة التي تعرضت للبرنامج تفوق درجاتها من التي تم ضبطها, و بهذا تطمئننا هذه البيانات تخلى العينة عن سلوك البخل والشح المعرفي ، والسير في طريق التعاون العلمي، لما شهدته من آثار التجريب، وفوائده وهو ما يوحي بالتحقق من هذه الاحتمالية، لتصبح حقيقة ملموسة، استناداً لقوله تعالى:(**ومن يوق شح نفسه فأولائك هم المفلحون**) (الحشر:9)، التي أثبتت اجابة التساؤل الفرعي الثالث.

الفرضية الرابعة: أوحت هذه الفرضية بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على بعد سلوك الغش مقابل قيمة الأمانة العلمية لصالح التجريبية في التطبيق البعدي.

جدول (6) يبين دلالة الفروق في بعد سلوك الغش مقابل قيمة الأمانة العلمية بين القياسات القبلية والبعدية للمجموعتين و قياس الأثر للتجريبية

المجموعة	العدد	0.05	
		1	2
ضابطة بعدي	30	10.1	
تجريبية قبلي	30	10.2	
ضابطة قبلي	30	11.1	
تجريبية بعدي	30		17.50
الأثر	30		18.20

أفاد الجدول (6) أن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في القيم الواردة بين القياس القبلي والبعدي و الأثر للتجريبية, و بين قياسي الضابطة قبلي و بعدي, وقد تبين أن درجات المجموعة التجريبية أفادت بنسب دلالية معنوية أعلى عند مستوى(0.05) من درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي, والقبلي في التجريبية, مما يدل على فاعلية البرنامج، ونرى بعين اليقين آثار

البرنامج التجريبي الذي أثبتت فاعليته، بنبذ العينة سلوك الغش، والخداع، والنفر منهما، استناداً لقوله ﷺ " من غش فليس منا "، وبما تؤيده الآية في قوله تعالى:(**يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون**) (الأنفال:27)، وهذا ما ثبت عند دراسة الأبيض وزكي (2023م) بدور الجامعة في تعزيز القيم بالدرجة الكلية للأبعاد بصورة دالة إحصائيا، إضافة لوجود علاقة موجبة بين متغيري الدراسة بالأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، استددلنا بهذه النتائج على اجابة التساؤل الرابع المنبثق من التساؤل الرئيس للبحث.

رضية

الفرضية الخامسة: يوجد دور فاعل وأثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد المقياس ككل لصالح التجريبية في التطبيق البعدي عند المستوى الدلالي(0.05) والذي تم اعتماده لفرضيات الدراسة نتثبت من ذلك في الآتي

جدول (7) يبين دلالة الفروق في المقياس ككل بين القياسات القبلية والبعدية للمجموعتين و قياس الأثر للتجريبية

المجموعة	العدد	0.05	
		1	2
ضابطة بعدي	30	50.11	
تجريبية قبلي	30	50.12	
ضابطة قبلي	30	51.20	
تجريبية بعدي	30		76.20
الأثر	30		76.97

يتبين من الجدول الخاتم للاختبارات التقييمية أن الفروق ذات الدلالة الاحصائية الحاكمة كانت بين القياس البعدي و قياس الأثر للتجريبية, ـ بغض النظر عن القياسات الأخرى ـ فهي ذات دلالة معنوية عند مستوى المشاهدة (0.05) من جميع القياسات السالفة، وأن الأثر أظهر فاعليته بالدرجة التي توثق بتطبيق التجريب، وتعميم نتائجه على مجتمع العينة، والمجتمع المماثل لها، وكذا يحكم باليقين على تعديل مناهج الجامعات بجميع التخصصات، وادخال هذه القيم والمشابهة لها على هيئة دروس، ومواعظ، ودلائل، ضمن المناهج، ويؤذن بترجمتها من القيم النظرية المجردة، إلى سلوك يتداول بين

الطلبة من جهة، وبين الطلبة والأساتذة والجهاز الإداري للجامعة من جهة أخرى، حتي ينطبع في نفوس الطلبة، ويصبح سمة سائدة، تنتقل آثارها الإيجابية للأسرة، والمجتمع، والمجال الوظيفي مستقبلاً، مما يكون له الأثر في اضمحلال السلوكيات المنافية، والمنهي عنها في ديننا، واعراف مجتمعنا، والمجتمع العلمي الدراسي، والدعوة إلي هذه المواعظ والمناكب الطيبة عملاً بقول الحكيم:(**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**) (النحل:125)، وقد توصلت دراسات عدة لمثيل هذه النتائج، وقد ذكرنا منها تقيداً بسعة البحث.

فإذا نظرنا إلى معلوم نتائج الفرضيات تثبت بالإجابة على التساؤلات الفرعية لإشكالية البحث، والذي يمكننا من تضمين القيم الأخلاقية لمناهج الجامعة، وهوما يوافق التساؤل الأول، بدليل أن التأصيل آتى ثمار بترسيخها في عينة البحث، وهو ما هدف إليه التساؤل الثاني ونتائج الفرضية الثانية ، بهدف التأهيل الذي تبينت آثاره من خلال البرنامج التجريبي ودوره حال التطبيق، وكذلك في جملة الفرضيات التي أجابت على التساؤلات الفرعية للبحث وموافقتها للدلالات النسبية الواردة من المعاملات الاحصائية، وبعين اليقين نصل إلى الإجابة الموضوعية للتساؤل الرئيس لإشكالية البحث، وهو أن تأصيل القيم الأخلاقية في المناهج الجامعية لها دورها وأثرها الفاعل بالرقي بالمناهج، وهو ما يفرضه الدين، والعقل، والمنطق، والعلم، وأهداف التربية، والمجتمع، وترجمتها إلى سمات وسلوكيات وظيفية، تتأصل في نفوس هذه الشريحة الفاعلة في المجتمع، والتي تعقد عليها الدولة آمالها المستقبلية، وهو ما يدعم " تقدم الأمة ونهضتها وإعطائها المزيد من الدعم والثقة في هذا المجال وتستنبط السبل التي تخدم هذه الأغراض عبر قنوات منهجية عديدة (العبادي، 2008: 99)، وعيله نوجه مطالبنا للمسؤولين أن يتم التأصيل القيمي في المناهج الجامعية بجميع تخصصاتها، ليسلك طريقه للتأهيل، الذي هو مقصد البحث، وهدفه الذي سعى إليه، والحمد لله كلل بالنجاح في برنامج التجريب، استناداً للنتائج الكمية الواردة من الدلالات الاحصائية، ولما لمسته الباحثة من تخلّق عينة البحث بالقيم المستهدفة، والتي تفتح المجال للالتفات إلى القيم المماثلة، حسب المستهدف، أو ما تتطلبه التربية، والواقع، لما يواجهه من ظواهر تحتاج النظر فيها، ووضعها موضع الفحص، والعلاج التهذيبي، لبناء شخصية سوية، ضد آفات العصر السلبية، والثقافات الواردة دون رقابة، مما يعزز لهم الرقابة الذاتية، التي تحفظ النفس والعقل والأسرة والمجتمع ومن ثم الأمن التربوي والأخلاقي للدولة، ونختم

بقوله تعالى:(**يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**)(الحجرات:13)، فتقوى هذه السلوكيات هي جوهر الأخلاق.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، لعلي تمكنت من خلال سيري في هذه الرحلة البحثية من جوانبها النظرية والتطبيقية، والعمل بينهما من شرح، وتحليل، واجراءات ميدانية، في اصطناع اسلوب تجريبي، قد لائم منهجية الإجراء، وتضامن مع العينة، وقدم نفسه للتحليل الإحصائي بكل ثقة، واستصدر عنه نتائج موثوقة، بأعمال كانت جد ممتعة، ومفيدة، فأملي أن أكون قد أسهمت في تحقيق الهدف، والتأكيد علي أهمية دعم المناهج الجامعية بالقيم الأخلاقية التي تخدم الطالب الجامعي في تكوين شخصيته، وسماته السوية، التي لا تنفك عنه، ليتوصف بالأخلاق العظيمة، التي جاء بها الرسول ﷺ، وملزمين بها، من خلال قدوته وأسوته الحسنة:(**وإنك لعلى خلق عظيم**) (القلم:4)، وبهذا نتوصل بفضل الله إلى خلاصة الختامية لنتائج البحث والمتمثلة في البيان الاتي:

- تم التثبت من الفرضية الاولى بعدم وجود فروق دالة معنوية بين درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي لأبعاد المقياس، وهو ما يثبت تجانس العينتين وأنهما ينتميان لخصائص مجتمع واحد وهو ما شق الطريق للإجراء التجريبي.
- أفاد التحليل الإحصائي للفرضية الثانية بوجود فروق دالة معنوية بين المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس بعد سلوك الأنانية مقابل قيمة الموضوعية لصالح التجريبية في التطبيق البعدي، وهو ما يبين فاعلية التجريب ، والذي يثبت بتأصيل القيم ليمهد تأهيلها للمستهدفين.
- تم التحقق من الفرضية الثالثة ببيان فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على بعد سلوك البخل مقابل قيمة التعاون العلمي لصالح التجريبية في التطبيق البعدي، وهو أن برنامج التجريب للتأصيل والتأهيل أبان الفروق بدلالة احصائية عند مستوى (0.05).
- كذلك تم التيقن من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على بعد سلوك الغش مقابل قيمة الأمانة العلمية لصالح التجريبية في التطبيق

البعدي الذي أفاد باقتناع العينة بنبذ الغش والخيانة، وأنه سلوك الضعفاء، وفاقدي الضمير، مما أكسبهم شجاعة علمية وأدبية، وهو ما هدف إليه البحث لتحقيقه.

وبهذه النتائج الموضوعية يصدر البحث قراره بفاعلية وأثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد المقياس ككل لصالح التجريبية في التطبيق البعدي عند المستوى الدلالي الوسطي (0.05) والذي تم اعتماده لجميع فرضيات البحث، وأن للمناهج الجامعية دور ايجابي وحسن في تأهيل منتسبيها، إذا ما أصبحت القيم جزء لا يتجزأ منها في جميع التخصصات العلمية، سواء علوم انسانية، أو تطبيقية، أو طبية، أو غيرها من التخصصات، وهو ما يفترض وجودها في المناهج، ليكسب الطلاب البناء المتوازن للشخصية المتعلمة، القادرة على التفكير المنطقي، ذات التعامل الأدبي الخلاق، والاحترام، والتقدير المبني على التواضع، وحب الآخرين، بالتبادل العلمي، والتعاون على البر والتقوى، بها يمتلك الثقة في نفسه، والتأثير في الآخرين بالحسنى، قال تعالى:(**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب**)(الزمر:9).

توصيات البحث ومقترحاته:

من خلال نتائج البحث يتم تقديم وصايا علّها تنصح، وتسهم في الوصول إلى الهدف، والذي هو اكساب القيم الأخلاقية للطلاب كسمة سائدة تترسخ في نفوسهم وتنطبع في سلوكهم لشخصية سوية متوازنة، تخشى الله في السر والعلن وتجتنب كل النواهي وتعمل بالأوامر عن معرفة ويقين، من هذه التوصيات:

- أن تحتوي مناهج الجامعة على جميع تخصصاتها بالقيم الأخلاقية اللازمة لبناء شخصية نزيهة.
- إقامة دورات تربوية توجيهية شهرية، أوبين الحين والأخر، تختص بالقيم التي استهدفها البحث، ذلك لضروراتها في التغلب على بعض السلوكيات الشاذة، وحل محلها القيم الأخلاقية، علما بأن الدورات لها تأييد من الحضور لخروجها عن الروتين الرتيبي للمحاضرات فتكون ذات فائدة لتقبلها من الكل.
- إرشاد الطلاب إلى كتابة بحوث، أو ورقات عمل، حول القيم التي درسها البحث، لفتح مجال التعلم الذاتي، وتهذيب الذات بالإقناع النفسي، وليكن ذلك مرتبط بدرجات أعمال السنة،(للتحفيز)

- توجيه أعضاء هيئة التدريس إلى تضمين الأساليب الأخلاقية ضمن شرح المحاضرة والاستدلال ببعض القيم المستهدفة للبرهنة على إيجابياتها ونبذ السلوك المنافي لها، ويكون هذا أيضاً ضمن معاملاتهم مع الطلبة ليكونوا قدوة يقتدون بها.

ومن بعض المقترحات: إقامة بحوث، ودراسات ماجستير، ودكتوراه، وانشاء كتب منهجية، تبحث بعمق في سلوكيات الطلبة، من المرحلة الثانوية، وحتى الجامعية ، وتحاول استطلاع هذه السلوكيات، ودراستها، وتبني تعديلها، وتهذيبها، فتقوم السلبي منها، وتعزز الإيجابي، وتؤكد تعميم نتائجها على مجتمعاتها، والمجتمعات المماثلة لها، للحد قدر الإمكان مما هو منتشر بين مجتمعات الطلبة، ولتغيير وجهة نظرهم من اعتبارها سلوكيات عامة، لانتشارها، بل هي من الشواذ، لذلك يؤمل أن يؤخذ بهذه المقترحات من قبل المسؤولين في التعليم، والتربويين، وواضعي المناهج، وكل من له علاقة بذلك. هذا وفوق كل ذي علم عليم؛.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراهيم مصطفى، وآخرون.(1972م). المعجم الوسيط. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر. القاهرة.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم.(1955م). لسان العرب. ط1. دار صادر. بيروت.

أمين، أحمد.(2019م).كتاب الاخلاق. للعلوم الاجتماعية والسياسية. آفاق للنشر والتوزيع .الكويت.

البخاري، كتاب الرقاق. باب رفع الأمانة.(8/ 104).(ر6497)، ومسلم. كتاب الإيمان. باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب. وعرض الفتن على القلوب.(1/ 126).(143).

بكار، عبد الكريم محمد.(2011).المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه. دار وجوه للنشر والتوزيع. الرياض.

حنفي، عبد المنعم.(2000م).المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة. ط3. مكتبة مدبولي. القاهرة.

الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني.(1998م). الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم.ط1.دار القلم. دمشق. سوريا

يالجين، مقداد.(2001م).التربية الاخلاقية الإسلامية. ط1. مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.

الزايد. زينب عبدالله.(2020م). نموذج مقترح لتعليم الأخلاق لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء النظرية الأخلاقية الإسلامية. مجلة التربية العدد(187). كلية التربية. جامعة الأزهر. القاهرة.

زايد، المسعودي، نبيل، سعد.(2014م).القيم الأخلاقية السائدة لدي طلبة وطالبات جامعة الملك عبد العزيز. المملكة العربية السعودية

زايد، غادة.(2012). قياس فاعلية تصور مقترح باستخدام التعليم الإلكتروني لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة التاريخ. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. مصر.

سليمان، *عبد رب الرسول*.(2004). عناية التربية الإسلامية بالإنسان عناية فائقة. دار الأمل للطبع والنشر والتوزيع. بيروت.

صقر، عبد العزيز الغريب.(2005م).الجامعة و السلطة" دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة. الدار العالمية للنشر والتوزيع. القاهرة.

العبادي، الطائي، الأسدي، هاشم فوزي دباس، يوسف حجيم ، أفنان عبد العلي.(2008م). مفهوم الحديث في الفكر الإداري المعاصر. الوراق للنشر والتوزيع. عمان.

عبدالصمد، عبدالمنعم.(2001م). تصور مقترح في تعليم القيم الأخلاقية لطلاب كلية التربية. مجلة دراسات وطرق تدريس. العدد(70). مصر.

عزت وآخرون، عبد الموجود، محمد.(1981). أساسيات المنهج وتنظيماته. دار الثقافة. القاهرة.

الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب.(817هـ). القاموس المحيط. تحق مكتب تحقيق التراث .مؤسسةالرسالة.مصر.

العرقسُوسي، محمد نعيم.(2005م).الحضارة الإسلامية. ط8 مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.

الكراسنة ، سميح محمود.(2008 م).دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار. مجلة التربية. جامعة الإسكندرية.

اللاحم، عبد الكريم بن محمد بن عبد العزيز.(1421هـ). الفرائض. وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية.

محجوب، وجية.(1998م) طرائق البحث العلمي ومناهجه. مطبعة جامعة الموصل. الموصل. العراق.

محمود، صلاح الدين عرفة.(2011).تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات. عالم الكتب. القاهرة.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري.(1388هـ). *صحيح مسلم*. تحق. محمد فؤاد عبد الباقي دار التأصيل. القاهرة. مصر.

الهاشمي، عبد الحميد محمد.(1972م).علم النفس التكويني. دراسات في علم النفس. ط2. دار الحديث بيروت.